الادلاء بافادة كانوا ينقلون من المستنطقين الى الشرطة ومعهم ملاحظات بالجرائم التي يعترفون بها · ومن ثم يؤلف الشرطي الجديد الافادة للمحكمة ·

وحاول عدة سجناء ان يغيروا افادتهم ، فأحدهم ، شحاده شحاده من رام الله ، احتج مثلا بانه لا يستطيع قراءة اعترافه المزعوم لانه مكتوب بالعبرية · (وهذه شكوى شائعة ·) « ترك الشرطي الغرفة ودخل رجلان في ثياب مدنية · فقلت لهما انني اريد ان اعرف ماذا اوقع · فقالا : لا وقت لدينا لكل هذا · وشرعا يضرباننني · فقلت : حسنا ، حسنا، سأوقع » ·

ويكاد يستحيل على المتهمين استدعاء مستنطقيهم الحقيقيين الى المحكمة ، لانهم ينتحلون القابا عربية ، مثل « ابو سامي » و « ابو جميل » و « ابو داود » ـ او القابا مثل « جاكي » و « داني » و « أري » · وتكون النتيجة هي نفسها حتى ولو نجح المتهمون في ذلك · فقد اخبرتنا ليا تسيميل كيف انها استدعت اخيرا الى المحكمة مستنطقا كان موكلها قد وصفه · « فنظر الى المتهم وقال انه انه لم يره قط في حياته » ·

والتحديات الناجحة لشرعية الاعترافات نادرة ، المحامي وصفي مصري محط اعجاب المحامين الاخرين لكونه اقنع المحاكم العسكرية بالغاء الاعترافات في خمس قضايا ـ من اصل مجموع يقدره « بالالوف » · وقالت ليا تسيميل انها « كادت تنجح مرة » ·

وشرحت ان دورها الحقيقي كان المساومة على الالتماسات · كان احد موكليها الشخص الوحيد الباقي على قيد الحياة من مجموعة متسللين قتلتهم بالرصاص دورية اسرائيلية · « قال لي انه قاس تعذيبا شديدا ويريد الاحتجاج في المحكمة · فعرض الادعاء صفقة : اذا انا امتنعت عن مناقشة اعترافه سيطلب الادعاء عقوبة قصوى مدتها ١٨ سنة · وبما انه كان يمكن ان يحصل على السجن مدى الحياة ، فقد نصحته بالموافقة » ·

وقال لنا محام فلسطيني من غزة ، هو فايز ابو رحمه ، انه قرر الا يقبل اية قضايا امنية اخرى · « اخبرت الاسرائيليين انه طفح كيلي · وقلت لهم انه احرى بهم ان يعودوا الى الاعتقال بلا محاكمة وان ينهوا هذه المهزلة · »

ولذلك فان السؤال هو ماذا يحدث في جلسات الاستنطاق السرية تلك ؟

قصة غسان حرب ··

غسان حرب مفكر وصحفي فلسطيني في السابعة والثلاثين من عمره من رام الله ، التي تبعد عشرة اميال شمالي القدس وليلة الحادي والعشرين ـ الثاني والعشرين من نيسان (ابريل) ١٩٧٤ كان هو وزوجته ينزلان في بيت حميه هناك · وبعيد منتصف الليل ايقظهم من النوم ستة جنود اسرائيليين ورجلان يرتديان ثيابا مدنية · وامر احد الرجلين المدنيين حرب بان يرتدي ملابسه · فسأله حرب : « ما الامر ؟ » واجاب الرجل : « سترى» وكبلت يدا حرب وعصبت عيناه وحمل في سيارة نقلته الى سجن رام الله ·

والذي حدث لغسان حرب خلال الشهرين التاليين قد سبق ان اثار اهتماما دوليا ، وعندما اثيرت قضيته في الامم المتحدة العام الماضي وصفها سفير اسرائيل هناك ، جاكوب